

## غاز البحر الأسود ملك لعامة الناس ويجب أن يستخدم وفقاً لأوامر الإسلام

(مترجم)

## الخبر:

نُقل غاز البحر الأسود، الذي تم اكتشافه في حقل غاز ساكاريا وهو أحد أهم مشاريع الطاقة في تاريخ تركيا، إلى الشاطئ لأول مرة في معمل معالجة الغاز الطبيعي فيليوس. تم إنتاج الغاز الطبيعي في المرحلة الأولى من المشروع، والذي يعمل فيه أكثر من 8 آلاف فرد على الأرض و2000 في البحر، بمشاركة الرئيس التركي رجب طيب أردوغان. وقال أردوغان، في خطابه في حفل تكليف غاز البحر الأسود، إنه مع هذا المشروع، لم يتم تقليل الاعتماد الأجنبي للبلاد على الغاز الطبيعي بشكل كبير فحسب، بل تحولت منطقة فيليوس وزونجولداك أيضاً إلى قاعدة طاقة تقنية ولوجستية مهمة. (أخبار تي آر تي، 2023/04/20)

## التعليق:

إن نعم الله على بلاد الأمة الإسلامية لا تعد ولا تحصى. يعتبر غاز البحر الأسود المكتشف في حقل غاز ساكاريا أحد هذه الثروات. لذلك، نظراً لكونها منتجاً إسلامياً، فإن اكتشاف هذه الثروات مهم وقيّم جداً، بغض النظر عما إذا كان على أراضي تركيا أو في البحر أو على اليابسة. لأن الطاقة تعني القوة والثروة. كما ذكر وزير الخارجية الأمريكي الأسبق هنري كيسنجر في خطابه قائلاً "إذا كنت تتحكم في النفط فأنت تتحكم في الأمم. وإذا كنت تتحكم في الغذاء فأنت تتحكم في الناس"... إن موارد الطاقة هي ثروات مهمة للغاية تجعل الدول التي لديها طاقة أعلى من الدول الأخرى، وخاصة تلك المعادية.

كما يجب التأكيد على أنه إنجاز مهم حققته تركيا في 3 سنوات، بينما جعلت شركات الطاقة الكبرى في العالم احتياطات الغاز المكتشفة قابلة للاستخدام فقط في 5-6 سنوات. من الضروري مشاركة هذا النجاح مع عامة الناس بطريقة شفافة ومفهومة. وبهذه الطريقة، يتم منع أي نوع من التلاعب.

قضية أخرى هي ما إذا كانت كمية الاحتياطات المكتشفة ستكون كافية لتلبية احتياجات تركيا من الغاز. فقد أعلن في وقت سابق أن كمية الغاز التي اكتشفها السلطات الحكومية وصلت إجمالاً إلى 710 مليار متر مكعب. مرة أخرى، وفقاً لتصريحات السلطات، سيتم استخراج 10 ملايين متر مكعب من الغاز يومياً و3.5 مليار متر مكعب سنوياً من احتياطي البحر الأسود. وبالنظر إلى أن هذا المعدل سيزداد بمقدار 3-4 مرات مع الآبار المحفورة حديثاً، فهذا يعني استخراج 15 مليار متر مكعب من الغاز سنوياً.

يبلغ استهلاك تركيا من الغاز حوالي 60 مليار متر مكعب سنوياً. وفقاً لبيانات هيئة الإشراف على سوق الطاقة، فقد استوردت تركيا ما يقرب من 58.704 مليار متر مكعب من الغاز الطبيعي

في عام 2021. منها 44.87 في المائة مأخوذة من روسيا، في حين تم أخذ الكمية المتبقية من إيران وأذربيجان والجزائر. بالطريقة نفسها، ووفقاً لبيانات هيئة الإشراف على سوق الطاقة، استهلكت تركيا 59 مليار متر مكعب من الغاز الطبيعي في عام 2021. وفقاً لهذا الحساب، عندما يصل غاز البحر الأسود إلى طاقته الكاملة، فإنه يمكنه تلبية 25% فقط من احتياجاتنا السنوية. بالطبع، إنه أفضل بكثير من عدم وجود أي شيء على الإطلاق. لكن في هذه الحالة، القول بأن غاز البحر الأسود سيتم تصديره إلى الدول الرائدة لا يعني شيئاً سوى صنع الشعوبية قبل الانتخابات.

على الرغم من أننا نقول "عمل جيد" في شأن غاز البحر الأسود، إلا أن هذه الأرقام تظهر أننا بحاجة إلى العمل من أجل اكتشافات غاز جديدة. لأنه من الضروري تقليل واردات الطاقة من أجل الحصول على الاستقلال السياسي والاقتصادي.

والأهم من كل ذلك أن يكون لديك مبدأ يستخدم ثروة الأمة بشكل صحيح وفعال. ولا شك أن هذا المبدأ هو الإسلام. نحن في تركيا وفي البلاد الإسلامية الأخرى، لا يمكننا حماية ثرواتنا وتطويرها إلا من خلال تطبيق النظام الإسلامي. فالدولة الإسلامية هي القادرة على استعادة كل ثرواتنا، القديمة والجديدة، التي سرقها الكفار المستعمرون.

بحسب العقيدة الإسلامية، فإن موارد الطاقة هي الثروة التي ملكيتها تعود لعامة الناس. لا يجوز أبداً تحويل ملكية هذه الثروات إلى الشركات الرأسمالية والشركات الأجنبية العالمية لتشاركنا فيها. لأن الحق في استخدام هذه الثروات هو ملك لعامة الناس. ويجب أن تكون هذه الثروات مجانية ليس فقط في وقت الانتخابات، ولكن في جميع الأوقات. وليس للمسؤولين الحق في الاستحواذ عليها، قال رسول الله ﷺ: «الْمُسْلِمُونَ شُرَكَاءُ فِي ثَلَاثٍ فِي الْكَلِّ وَالْمَاءِ وَالنَّارِ». رواه أبو داود

لذلك، فإن مهمة الحكام ليست هي إنتاج الثروات التي تعود ملكيتها لعامة الناس في المواد الانتخابية، ولكن استخدامها بالطريقة التي يأمر بها الإسلام، لمحاولة استخراج احتياطات جديدة حتى تتم تلبية جميع احتياجات الناس جميعاً.

بالإضافة إلى ذلك، يجب تسريع جهود البحث ليس في البحر الأسود فحسب، ولكن في البحر الأبيض المتوسط أيضاً. من حقنا التاريخي أن نمتلك كمية كبيرة من احتياطات النفط والغاز الطبيعي المؤكدة الوجود في البحر الأبيض المتوسط. من أجل تجنب التوترات السياسية مع دول المنطقة، يجب استئناف أنشطة الاستكشاف المتباطئة ويجب تنفيذ أنشطة التنقيب عن النفط والغاز الطبيعي في المياه الدولية على الجرف القاري لكل من تركيا وقبرص. كما يجب تسريع أنشطة التنقيب عن النفط والغاز الطبيعي. في هذه المرحلة، الشيء الوحيد الذي يجب أخذه بعين الاعتبار هو مصلحة الأمة الإسلامية، وليس مصالح أمريكا أو أوروبا.

**كتبه لإذاعة المكتب الإعلامي المركزي لحزب التحرير**

**محمد أمين يلديرم**